الجمهوريـــة الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة

وزارة التعليم العالـــي والبحث العلمـــي

جامعـــة الشهيد حمـــه لخضر بالوادي

كليـــة الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الحقـــول الدلاليـــة فـــي قصيـــدة "ياسيدتي" لنـــزار قبانـــي

مذكّرة تخرّج معدة ضمن متطلبات الحصول على شهادة ليسانس في اللغة العربية

تخصص: لسانيات عامة

إعداد الطالبات:

- رجاء دربال
- رقية حمد
- شادية جلول
- مروة جلول

إشراف الدكتور:

ياسين صلاح

السنة الجامعية: 1438ه/1439ه – 2017م/2018م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

شكر وعرفان

قال الرسول صلى الله عليه وسلم

"ما لم يشكر الناس لم يشكر الله"

الحمد لله على إحسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه.

نتقدم بجزيل الشكر إلى آباءنا الأعزاء وأمهاتنا الغاليات الذين أعانونا وشجعونا على الاستمرار في مسيرة العلم والنجاح وإتمام الدراسة الجامعية.

كما نتوجه بالشكر الجزيل إلى من شرفنا بإشرافه على بحثنا الدكتور "ياسين صلاح" اعترافا بما قدمه من توجيهات علمية التي ساهمت بشكل كبير في إتمام هذا العمل.

كما نتقدم بشكر خاص إلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي، ونتوجه بخالص شكرنا وتقديرنا إلى الأستاذ "البشير جلول"، وإلى كل من كان له يد العون في إنجاح هذا البحث.

مروة جلول شادية جلول

رقية محمد رجاء حوريال

مقدمة

مقدمة:

تعتبر نظرية الحقول الدلالية من أنجع النظريات في الكشف عن سرّ المعنى المتواري في ثنايا النصوص الأدبية, ولعلّ السبب في ذلك هو اهتمام هذه النظرية بتصنيف المفردات إلى مجالات تتقارب فيما بينها وتندرج ضمن عناصر تربطها علاقة ما. وهو الأمر الذي جعلنا نختار هذه النظرية لاستكناه النص الشعري المتمثل في قصيدة"يا سيدتي" لنزار قبّاني,

وإذا كانت نظرية الحقول الدلالية قد أثبتت نجاحها مع النصوص الشعرية المرتبطة بالواقع ارتباطا حقيقياً مباشراً, أي التي تنطبق دوالها مع مدلولاتها, فهل ينطبق هذا النجاح مع نص مرمّز مثل نص نزار قبّاني أم لا؟

هذا التساؤل كان كفيلاً بأن يحرّك فينا دافع البحث في هذا الموضوع الذي عنونّاه بـــ: الحقول الدلالية في قصيدة"يا سيدتي" لنزار قباني, وكان اختيارنا لهذا الموضوع جملة من الأسباب أهمها:

1 - ميول الشخصية لمعرفة خفايا ودلالات الحقول الدلالية.

2 - التوصّل إلى دراسة لسانية حديثة.

3 - التّوصل إلى الأسس المنهجية التي تقوم عليها تلك النظرية التي أحدثت تأثيراً فعّالا ودوراً بارزاً في إثراء الدراسات الدلالية وعمقها.

وقد اعتمدنا في هذا البحث على خطة تتكوّن من مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة.

ففي المدخل : تعرضنا إلى نزار قباني حياته وأدبه.

أمّا الفصل الأول: كان نظرياً سردنا فيه مفهوم الحقول الدلالية ونشأتها ومظاهرها وتجلّياتها عند العرب وبعد ذلك تناولنا مبادئها وأنواعها وقيمتها وأخيرا نقدها.

وأما للفصل الثاني : جعلناه تطبيقياً بيّنا فيه الحقول الدلالية وأنواع العلاقات الدلالية الواردة في قصيدة"يا سيدتي" .

وكانت الخاتمة عرض لأهم نتائج البحث المتوصّل إليها.

وقد اعتمدنا في هذا العمل على المنهج الوصفي التحليلي الذي يصف الظاهرة اللغوية (الحقل الدلالي) في القصيدة مبيّنين علاقاتها الدلالية ومن ثَمّ تحليلها وتفسيرها.

واستقينا مادة عملنا من عدّة كتب مكّنتنا من القيام بهذا البحث, نذكر أهمّها:

علم الدلالة لأحمد مختار عمر، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية لأحمد عزّوز، علم الدلالة والنظريّات الدلالية الحديثة لحسام البهنساوي، المرأة في شعر نزار قباني لصلاح الدين الهواري، وقضايا الشعر المعاصر لنازك صادق الملائكة، وغيرها من المصادر والمراجع التي كانت المعين الأمثل لنيل المعرفة وإثراء موضوع بحثنا.

وقد صادفتنا بعض الصعوبات في هذا الإنجاز تتمثّل في:

- افتقار مكتبة جامعتنا لأهم المصادر والمراجع وصعوبة العثور على بعضها .
- صعوبة فهم دلالة بعض الألفاظ.
- قلة المراجع التطبيقية التي تعتني بنظرية الحقول الدلالية.

وفي الأخير نرجو أن يكون هذا العمل المتواضع ذا منفعة عظيمة لكل من طالع فيه, ونخص بالشكر الدكتور المشرف "ياسين صلاح" الذي كان معنا طيلة هذا البحث, والذي هوّن لنا الصعوبات التي اعترضتنا في إنجازه, حسبنا اجتهدنا ولم ندّخر جهداً لإتمام البحث، وما توفيقنا إلاّ بالله عليه توكّلنا وهو المستعان.

مدخل:

نزار قباني حياته وأدبه

أولا: مولد نزار قباني ونشأته:

ولد نزار توفيق القباني في الحادي والعشرين من مارس (أذآر) عام 1923، في بيت من بيوت دمشق القديمة، في منطقة (مئذنة الشحم)، بحي (الشاغور)، بالقرب من سوق الحميدية والمسجد الأموي، وهو ينتمي إلى الطائفة السنية في سورية، كان أبوه من وجهاء دمشق وأعيانها[1] تعلّم بالكلية العلمية الوطنية بدمشق وفيها تأثر بالشاعر خليل مردم بك الذي ربطه بالشعر منذ اللحظة الأولى، وبدأت رحلته مع الشعر وهو ابن 16 سنة في أثناء رحلته على باخرة إلى إيطاليا، تخرج نزار بكلية الحقوق بالجامعة السورية عام 1944، ولكنه لم يمارس المحاماة أبدًا، بل عمل مباشرة بالسلك الدبلوماسي، فأُلحق بسفارة بلاده بالقاهرة، حيث توطدت علاقته مع فنانيها وأدبائها، واِستمر في وظيفته تلك متنقلا في البلدان المختلفة حتى اِستقال عام 1966، وهو بدرجة مستشار ليؤسس دارً للنشر تحمل اِسمه، أصدر نزار قباني نحو خمسة وثلاثين مجموعة شعرية ترجم بعضها إلى اللغات الأجنبية[2].

أتقن نزار عدة لغات حيث تعلم الإنجليزية أثناء عمله بالسفارة السورية في لندن (1952 – 1955)، وتعلم الإسبانية خلال عمله الدبلوماسي في مدريد (1962 - 1966)[3].

لقد عاش شاعرنا طفولته الأولى يغترف من حنان أمه بلا حدود، وبالرغم من أن نزار لم يكن أكبر إخوته، ولا أصغرهم، فإنه استطاع أن يجوز على أكبر قسط من حنان أمه (فائزة)[4]، يقول "في التشكيل العائلي [....] كنت الولد الثاني بين أربعة صبيان وبنت، وهم المعتز والرشيد وصباح وهيفاء"[5].

---

[1] عبد الرحمان محمد الوصيفي، نزار قباني شاعر الحب والثورة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط2، 2004، ص19.

[2] محمد علي بن جهاد - وهيب، معجم الأدباء، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 2003، 6/355.

3 سامي كمال الدين، نزار قباني وروائع القصائد المغناة، أسرار وحكايا نجوم الفن مع نزار، د ط، دار الكتاب العربي، القاهرة ودمشق، 2013، ص24.

[4] عبد الرحمان محمد الوصيفي، نزار قباني شاعر الحب والثورة، ص19.

[5] نزار قباني. قصتي مع الشعر، ص28.

والذي يدرس شعر نزار يجد أن فترة الطفولة لم تقف به عند سن الطفولة المعتاد، لكنها صاحبته حتى الموت[1]، فالشاعر فارق بيته في دمشق فور نيله شهادة الحقوق ليعمل ملحقًا في السفارة السورية بالقاهرة، انطلق نزار إلى تركيا ولندن وفرنسا وألمانيا وبلجيكا والسويد والدنمارك والصين وإسبانيا حتى استقر في بيروت [...] فمن المفروض بعد هذا التنقل الطويل أن يكون قد اعتاد الفراق خاصة أنه تزوج في مطلع الشباب وأنجب ولدين، غير أن هذا الافتراض كان خاطئا [...] فهذه قصيدته تكشف عن حنين طفل إلى أمه، يصارحها فيها بهزائمه العاطفية وخيبة زواجه الثاني وتنقله وحيدا من بلد إلى آخر بحكم وظيفته، كل ذلك أيقظ الطفل الكامن في أعماقه[2]. وإن كانت زوجته الأولى فشلت في احتواء طفولته ولم تتعود أن تسامحه وتتحمل طفولته فإن الزوجة الثانية ((بلقيس الراوي)) قد راعت ذلك ونجحت فيه[3].

رغم تعدد دواوينه في الحب والنساء منذ «قالت لي السمراء» عام 1944، إلا أن نزار قباني يرفض صفة الدنجوانية*، وشاعر النساء التي يطلقونها عليه،فهو يرى أنه إنسان وشاعر، وهو يرى أنه شاعر الثورة والحب، لذا حين نزفت الأمة العربية عام 1967 جاءت كلماتهُ النارية «هوامش على دفترة النكسة» والتي لها قصة شهيرة في منعها من مصر وإرساله خطابا إلى جمال عبد الناصر الذي طالب بعدم منع القصيدة وتداولها [...] ثم كانت فلسطين وأطفالها هما التريف الدائم في قلب نزار لذا جاءت قصائده عنهم في غاية الروعة مثل «أطفال الحجارة» و«عروس الخيول الفلسطينية» وغيرهم [...] كما تأثر كثيرًا ببيروت فأبدع فيها عدّة قصائد مثل «يا سِتْ الدنيا يا بيروت» و«بيروت محظيتكم» و«بيروت حبيبتي» و«إلى بيروت الأنثى مع الإِعتذار» وغيرهم [...][4]

---

[1] عبد الرحمان محمد الوصيفي، نزار قباني شاعر الحب و الثورة، ص19.

[2] المرجع نفسه، ص21.

[3] المرجع نفسه، ص23.

* الدنجوانية هي: هي وصف الرغبة عند الرجل لممارسته الجنس مع أكثر من شريك.

[4] سامي كمال الدين، نزار قباني وروائع القصائد المغناة، أسرار و حكايا نجوم الفن مع نزار، ص(26 -25).

وفي عام 1973 عرف الناس أن نزار يجيد كتابة النثر إجادتهُ للشعر، عندما بدأ يكتب في «الأسبوع العربي» اللبنانية في السياسة بأسلوب رائع وفريد[1]

ثانيا: مؤلّفاته:

لنزار مؤلفات منها: «شعراء الأرض المحتلة» و«عن الشعر والجنس والثروة» و«الكتابة عمل انقلابي» ومقالات «شيء من النثر» و«المرأة في شعري وفي حياتي» و«ما هو الشعر» و«العصافير لا تطلب تأشيرة الدخول»كلمات افتتح به أمسيته و«الكلمات تعرف الغضب»، ومجلدان ومنها مختارات نثرية «جمهورية جنونستان» ومسرحية «لعبت بإتقان وما هي مفاتيحي»[2]ومنها حوارات «قصتي مع الشعر» و« السيرة الذاتية لسياف عربي» وهذان الأخيران في السيرة الذاتية، كان واحدًا من أبرز شعراء العرب في النصف الثاني من القرن العشرين الذين شغلوا الرأي العام واختلفت حولهم الآراء، كرَّمتهُ بيروت التي عاش فيها أجمل أيام حياته كما صرح بذلك قبل احتفالية كبرى بمناسبة صدور مجلدي « نزار قباني.. شاعر لكل الأجيال» في 1122 صفحة فيها ستٌ وعشرون (26) دراسة نقدية وسبعون (70) شهادة لمعاصريه[3].

[1] عبد الرحمان محمد الوصيفي، نزار قباني شاعر الحب و الثورة، ص35.

[2] محمد علي بن جهاد - وهيب، معجم الأدباء، ص356.

[3] المرجع نفسه، ص356 .

الفصل الأول: نظرية الحقول الدلالية

أولا: مفهوم الحقول الدلالية.

ثانيا: نشأة الحقول الدلالية.

ثالثا: مظاهر وتجليات الحقول الدلالية عند العرب.

رابعا: مبادئ نظرية الحقول الدلالية.

خامسا: أنواعها وقيمتها.

سادسا: نقد النظرية.

أولاً: مفهوم نظرية الحقول الدلالية:

الحقل الدلالي (Semantic field) أو الحقل المعجمي (lexical field) هو مصطلح يطلق على مجموعة من الكلمات التي ترتّب دلالاتها، وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها[1] مثال ذلك كلمات الألوان في اللغة العربية. التي تقع تحت المصطلح العام (لون) وتضمّ ألفاظاً مثل: أحمر، أزرق، أصفر، أخضر، أبيض..الخ[2] وتعدّ هذه النظرية من أقدم النظريات في تحليل عناصر المعنى اللّغوي وقد كانت بداياتها عبارة عن إشارات وتلميحات تتّصل ببعض استعمالات مصطلح حقل، أو حول استخدام مفهوم الحقل اللغوي, أو الذي عرض لأفكار تتّصل بالحقل، ويقصد بالحقل الدلالي مجموعة من الكلمات المتقاربة في معانيها, يجمعها صنف عام مشترك بينها[3].

وعرّفها "أولمن"(S- Ullmann) بقوله إنها " قطاع متكامل من المادة اللغوية، يعبّر عن مجال معيّن من الخبرة". ويقترب هذا التعريف من تعريف "نيدا" Nida إذ يقول عن الحقل الدلالي إنه مجموعة المعاني المشتركة في مكوّنات دلالية بعينها وترتبط الحقول الدلالية ارتباطا وثيقا بعلاقات المعنى sense relations فلا يمكن فصل الكلمة عن مثيلاتها من الكلمات في مجال دلالي واحد ، وغالبا ما تتشكّل معاني الكلمات التي تكون متشابهة السّمات والملامح داخل الحقل الواحد من خلال العلاقات القائمة في النظام اللغوي linguistic system وعلى هذا فإن أي قطاع لغوي يجمعه تصوّر ما أو فكرة ما يمكن أن يشكّل حقلاً دلالياً أو مجالاً دلالياً، كألفاظ النّبات وألفاظ القرابة kim ship relation ونظام الألوان فالكلمات التي تدلّ على تصوّرات تربطها علاقات القرابة أي ترتبط فيما بينها بمجالات الوعي البشري. وتشكّل نسقاً أو مجالاً دلالياً من الوحدات الدلالية المرتبطة [4].

1 حسام البهنساوي، علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1،2009 ، ص74.

2 أحمد مختار عمر، علم الدلالة، دار عالم الكتب, القاهرة، ط1, 1985، ص89.

3 ياسين بغورة، التصنيف الموضوعي عند العلماء القدامى في ضوء نظرية الحقول الدلالية (فقه اللغة وسر العربية لأبي منصور التعالي- أنموذجا -)، الماجستير، إشراف عيسى بن سديرة، تخصص علم الدلالة, جامعة سطيف, 2011 – 2012, ص45.

4 عيسى فوزي -رانيا فوزي، علم الدلالة النظرية والتطبيق، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية، ط1، 2013، ص163.

ثانيا: نشأة الحقول الدلالية:

تعدّ نظرية الحقول الدلالية من أهمّ النظريات الحديثة التي تطوّرت في العشرينيات من القرن العشرين وكان هدفها تصنيف المداخل المعجمية أو المعاني وترتيبها وفق نظام خاص، حيث الصّلة واضحة بين الكلمات إذ ترتبط الواحدة بالأخرى من الناحية المعنوية وتعتبر إحدى نقاط التّحول الهامّة في تاريخ علم الدلالة الحديث[1]

مال التّركيبيون الأمريكيون المتأثرون ببلومفيلد Blomfild إلى تجاهل دراسة المعجم لأنّه - في نظرهم - يعالج مفردات توصف بأنّها غير تركيبية، أو - على الأقل – يبدو التّسيب في تركيبتها.

ولكن بدأ اهتمام التّركيبيين بدراسة المعجم منذ أن استنبط السّيمانتيك التّركيبي فكرة الحقل الدلالي أو الحقل المعجمي، باعتبار أن هذه الفكرة تعطي مفردات اللّغة شكلاً تركيبياً. فكلمات كل لغة – طبقاً لهذه الفكرة – تصنّف في مجموعات ينتمي كل منها إلى حقل دلالي معيّن. وعناصر كل حقل يحدّد كل منها معنى الآخر، ويستمد قيمته من مركزه داخل النظام[2].

استعمل مصطلح المجال اللساني لأول مرة عام 1924. عند اللساني الألماني "إبسن" Ipsen "الذي حاول أن يصنّف مجموعة من الكلمات التي تشكّل معاً معنى موحّداً، وهي الكلمات التي تتّصل بالأغنام وتربيتها في اللغات الهند أوربية، إن كانت هذه الكلمات لا ينتمي بعضها إلى بعض اشتقاقياً، وليست له علاقة ارتباط معيّنة، وإنّما كلّ ما في الأمر أنّها كانت توجد جنباً إلى جنب مثل: الحجارة الفسيفساء[3]

بدأت نظرية الحقول الدلالية بإشارات وتلميحات لدى العلماء في أبحاثهم من خلال الاعتماد على مصطلح الحقل بشكل عام، ثم تطوّرت الفكرة تدريجياً مع علماء مثل: "همبولدت" Humboldt 1767، و"هوردر" herder 1855، و"ماير" Meyer 1910،

1سيدي محمد منوّر، المعجم الشعري عند الأخضر السائحي - دراسة معجمية دلالية -.الماجستير، إشراف عكاشة شايف، تخصص الدراسات اللغوية بين القديم و الحديث، جامعة تلمسان, 2013 - 2014، ص78.

2 أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص82.

3 نعمان عبد الحميد بوقرة، اللسانيات العامة المسيرة تطبيقات في اللغة العربية، الأردن، د ط، 2015، ص262.

الذي يعدّ أوّل من عرض أفكاراً بشكل منظّم تقريباً، لكن هذه الأفكار والآراء لم تكن لغوية بحتة، وبقيت غير واضحة المعالم بشكل يجعلها بداية حقيقية لها ممّا جعل علماء اللّغة المحدثين يذهبون إلى أن "فرديناند دي سوسير" Ferdinand de saussur هو صاحب فكرة المجالات الدلالية، وإليه يرجع الفضل في جعلها مفهوماً لغويًا واضحاً، خاصة عندما بيّن في محاضراته أن المفردات يمكن أن تدرج في نوعين من العلاقات: علاقات مبنية على التّشابه في الصورة، وعلاقات مبنية على التّشابه في المعنى أمّا الأولى فهي تربط مثلاً تعلم بـــ: تعليم، تعلم، أمّا العلاقات الثانية فتربط عدّة مفردات مختلفة تدلّ على معنى مقارب ومماثل مثل: تعلم، تربية، تكوين.

كما بيّن "دي سوسير" أن اللغة نظام من العلامات التي لا تكتسب قيمتها إلاّ من خلال علاقاتها بالعلامات الأخرى، المجاورة لها مشبّها إيّاها بقطعة الشّطرنج حيث لا تعني شيئا خارج اللّوح الخاص باللّعبة، لكنّها تكتسب قيمتها من خلال علاقتها بالقطع الأخرى في النّسق أو النّظام فكانت فكرة القيمة هذه هي التي أوحت بفكرة الحقل الدّلالي كنظرية وصفية تطوّرت فيما بعد،

ومن أشهر المعاجم التي عملت على تأليفها وحصر جُلّ ألفاظ اللغة: "معجم روجيه" 1852 الذي تمّ تصنيفه بمراعاة ستّة حقول دلالية عامة هي : العلاقات، المجرّدة، المكان، العادة، الإرادة، العواطف [1].

ومن أشمل التّصنيفات وأحدثها وأكثرها منطقية، التّصنيف المقترح في معجم "العهد الجديد اليوناني" الذي يقوم على أربعة أقسام:

1 - الموجودات (Entities): تتفرع إلى قسمين حيّ و غير حيّ و لكلّ قسم فروعه:

- الحيّ: يضم الحيوانات، الطيور، الحشرات، ويضم ما يتّصل به وكذلك كائنات فوق طبيعية ولكلّ فرع أجزاءه.

- أمّا غير الحيّ: فمنه الطبيعي الذي ينقسم إلى منتجات مبنية وغير مبنية ولكلّ منها أجزاء.

1 باديس لهويمل، نظرية الحقول الدلالية بين التراث العربي والفكر اللساني المعاصر، جامعة بسكرة، ص149.

2 - الأحداث (Events): منها أحداث طبيعية، كالمناخ، النشاط الانفعالي كالخوف والحزن والنشاط المركزي، كالإدراك، الذاكرة، التفكير، ...الخ.

3 - المجردات (Abstracts): منها الوقت والمقدار والجاذبية والجودة والسرعة والطاق والعمر ... الخ[1].

4 - العلاقات (Relations): ويرى أحد الباحثين أن حجم الحقول يختلف من مجال إلى مجال، وأن أكبر مجال في أي لغة، ذلك الذي يحوي الكائنات والأشياء"الموجودات" يليه "الأحداث" وأقل من ذلك "المجردات" وأقل الجميع"العلاقات".

وقد حدّد العلماء أنواع العلاقات داخل كل حقل معجمي، وذلك على النحو الآتي:[2]

أ- الترادف (Synonymie): هو وجود كلمتين أو أكثر في اللغة الواحدة متماثلتين في المعنى، أي تعدّد الدّوال التي تشير إلى مدلول واحد، وهو الترادف الكامل[3]، كما في كلمة"أم" و"والدة"[4].

ب- الاشتمال أو التّضمن أو العموم (Hypoymie): ويدّل على الدال الذي يكون مدلوله عاماً، لأنه يضمّ دلالات متعدّدة تنطوي تحته، فكلمة (حيوان) مثلاّ:ذات دلالة عامة تشتمل على كلمات أخرى. نحو: نمر، و قط، و فرس، وكلب، وثعلب، وفيل،....الخ.

ومن الممكن أن نجد في هذه الكلمات درجة ما من العموم، إذ يدعى بعض هذه الحيوانات بأنه جنس أو فصيلة تضمّ أفراداً معيّنين.

وبذلك يمكن ترتيب الكلمات في شكل هرم دلالي[5].

ج - علاقة الجزء بالكل (Part whole relation) : كعلاقة اليدّ بالجسم، والعجلة بالسّيارة[6].

---

1 باديس لهويمل, الحقول الدلالية بين التراث العربي والفكر اللساني المعاصر، ص151.

2 فوزي عيسى – رانيا فوزي عيسى، علم الدلالة النظرية و التطبيق، ص165.

3 خليفة بوجادي، محاضرات في علم الدلالة مع نصوص وتطبيقات، بيت الحكمة، ردمك، ط1، 2009، ص132.

4 عثمان محمد أحمد الحاوي، ملحق علم الدلالة، ص 34.

5 أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، ط3، 2008، ص370.

6 عثمان محمد أحمد الحاوي، المرجع السابق، ص 34.

د - التّضاد أو التّخالف (Antonymie): وهوكلّ ما دلّ على معنيين متضادين أو متقابلين، مثل : حي وميّت، حار و بارد، طويل و قصير،... وهكذا.

هـ - التّنافر (Incompatibilitie) : و يقصد به التّباعد و عدم الائتلاف بين الكلمات و الألفاظ، فلا نستطيع أن نقول : (هذه قبّعة حمراء) و (هذه قبّعة خضراء) للشّيء نفسه، فالجمل ذات الحدود المتنافرة سوف يناقض بعضها بعضاً[1].

فإن جميع اللغات تشترك في تقسيم مجالاتها التّصويرية إلى حقول مثل: الحركة، الزّمن، الإدراك، الملكية، التّعيين...الخ، ومن ثمّ وجب أن تضمن النظرية الدلالية من بين أولياتها الّتصويرية، سمات تخصّص هذه الحقول، فيكون كل حقل قائمًا على سمات ومجموعة الاستنتاج.

ثمّة ضوابط عامة تحكم بناء الحقل الداخلي في معاجم اللغات، تتجلّى في مظهرين:

أ- السّمات الدّلالية: حيث يقوم كلّ حقل على مجموعة من العناصر التّصويرية، أو السّمات الضرورية، التي تشترك فيها وحدات الحقل[2].

وهذه العناصر التّصويرية لقيام الحقل، هي التي تدلّ عليها السّمات الدلالية، وكلمة كشف تحيل إلى مجموعة كلمات من سمات قاعدية مشتركة، كلّما كان ذلك دليلاً على انتماء المجموعة المذكورة إلى الحقل الدلالي[3]

ب- السّمات المركزية: وهي سمات تتعلق بمركز أو بؤرة، تندرج الفروق انطلاقاً منها، فهي سمات تتّصف بالتّدرج، كما هو الحال في تدرّج الفروق في الألوان، أو تدرّج علاقة الطول بالعرض.

تخصّص سمة مركزية أو بؤرية بقيمة متغيّرة باستمرار، أو متدرّجة. فتكون الأحكام الإيجابية ناتجة عن مدى القرب النسبي للمثال المقصود من القيمة البؤرية أو المركزية المتدرّجة.

---

1 هيفاء عبد الحميد كلنتن، نظرية الحقول الدلالية دراسة تطبيقية في المخصص لابن سيده، الدكتوراه, إشراف مصطفى عبد الحفيظ سالم, كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى, 1422ه – 2001, ص33.

2 حسام البهنساوي، التوليد الدلالي ، دراسة للمادة اللغوية في كتاب شجر الدر لأبي الطيب اللغوي في ضوء نظرية العلاقات الدلالية، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، د ط, د ت، ص77.

3 المرجع نفسه، ص77.

فكلما اقترب لون معيّن مثلا من الأحمر البؤري، كلّما زاد حكمنا عليه بالحمرة قوة، وكلما ابتعد عني بؤرة الحمرة أو مركزها، كلما ضعف هذا الحكم[1]

ج - السمات النمطية: وهي سمات تخضع للاستثناء بصورة منفصلة، وليست متدرّجة، كما هو الحال في السّمات المركزية، فهي تخصّص قيماً بؤرية منفصلة غير متدرّجة، وعليها أيضا أن تكون كافية، لأن تكون ضرورية.

فسمة الخطوط في معنى لفظ: نمر، يمكن أن تستثنى في حالة النمر الأبيض دون أن ننفي عنه نَمَرِيّته.

وكذا سمة ذو أربعة أرجل، في معنى: كرسي، ويمكن أيضا أن تستثنى في حالة الكرسي ذي ثلاثة أرجل !! وهكذا.

وتقسّم الكلمات داخل الحقل الواحد إلى قسمين، وهذان القسمان هما:

1 - الكلمات الأساسية.

2 - الكلمات الهامشية[2].

حيث إن الكلمات داخل الحقل الواحد، ليست في وضع متساوي، ومن ثمّ جاء هذا التّقسيم، وقد وضع العلماء معايير مختلفة، للتّمييز بين القسمين، ومن هذه المعايير ما وصفه كل من : "كاي" و"برلين" (kay) (Beulin)، من مجموعة مبادئ للتّفريق بينهما على النحو الأتي[3].

- الكلمات الأساسية : تكون ذات تقسيم واحد أي ذات وحدة معجمية واحدة
- الكلمة الأساسية: لا يتقيّد مجال استخدامها، بنوع محدّد أو ضيّق من الأشياء، فالشفرة في الاستعمال الحديث لا تطلق إلاّ وصفاً للشعر و البشرة، ولذا لا تكون كلمة أساسية, أما الحمرة فيأتي استعمالها غير مقيّد ولا محدّد فاعتُبرت كلمة أساسية.

1حسام البهنساوي، التوليد الدلالي، ص77.

2 المرجع نفسه، ص78.

3 المرجع نفسه، ص78.

- **الكلمة الأساسية: تكون ذات تميّز وبروز بالنسبة لغيرها من استعمال ابن اللغة أي أن تكون الكلمة معروفة ومشهورة في الاستعمال عند أهل اللغة.**
- **الكلمة الأساسية: لا يمكن التّنبؤ بمعناها من معنى أجزائها, بخلاف الكلمات مثل : (Blue . green)، وبرمائي، (فبرمائي هنا لا نستطيع أن نستبدل بجزئها على الكلمة فلو قلنا (بر) وحدها و(مائي) وحدها لا نفهم أن المراد (برمائي) فالكلمة الأساسية لها بصمة ومعنى [1]**
- **لا يكون معنى الكلمة الأساسية متضمّناً في كلمة أخرى ماعدا الكلمة الرّئيسية التي تغطي مجموعة من المفردات، مثال الكلمات الأساسية: زجاجة، كوب، التي لا تتضمّنها كلمة أخرى سوى الكلمة الرّئيسية، وعاء, ومثال: الكلمة الهاشمية التي تشير إلى نوع من اللون الأحمر.**
- **الكلمة الأجنبية الحديثة الافتراض في الأغلب، لا تكون أساسية.**
- **الكلمات المشكوك فيها، تعامل في التّوزيع معاملة الكلمات الأساسية[2]**

ثالثا: مظاهر و تجليات الحقول الدلالية عند العرب:

يذهب كثير من علماء اللسانيات العامة، والدلاليين منهم خاصة، إلى أنّ نظرية الحقول الدلالية قد ظهرت عند العرب في أوائل القرن العشرين، وتطوّرت عندهم حتى صارت كما هي عليه اليوم، وهم بهذا قد تجاهلوا وغضّوا أبصارهم وبصائرهم عن جهود قيمة لهذه النظرية، فطن إليها علماء اللسانيات من العرب المسلمين القدامى، بحسّهم وفكرهم الثاقب، وهي تشبه كثيرا ما عند اللسانيين الغربيين، وتجسّدت في المعاجم الدلالية التي سخّروا - علماء اللغة العربية المسلمين - جهوداً فيها لخدمة لغة القرآن الكريم، فسبقوا بها الغربيين بعدّة قرون، فإذا كان الحقل الدلالي يعرف بأنّه << مجموعة من الوحدات المعجمية تشمل على مفاهيم تندرج

1 هيفاء عبد الحميد كلنتن، نظرية الحقول الدلالية دراسة تطبيقية في المخصص لابن سيده, ص29.

2 حسام البهنساوي، علم الدلالة و النظريات الدلالية الحديثة، ص79.

تحت مفهوم عام يحدّد الحقل>>. فإنّ اللغويين العرب كانوا: <<سبَّاقين إلى تصنيف المفردات حسب المعاني أو المفردات وقد تمثّلت لهذا التصنيف في الرسائل الدلالية الصغيرة التي ظهرت مع بداية التدوين من ذلك رسائل متعدّدة اختصت بموضوع واحد، كالرسائل التي عنيت بالمفردات الدالة على خلق الإنسان أو الخيل [...] إضافة لرسائل عمدت للتصنيف الصرفي كرسائل الهمز والأبنية كفعلت وأفعلت>>.

تتّضح إذن معالم نظرية الحقول الدلالية عند العرب مع بدايات التّدوين في تلك الرسالة الصغيرة التي اقتصرت على مجال واحد، حيث جمعت فيها ألفاظ عديدة ومختلفة متعلقة بالإنسان وأعضائه، الإبل والنبات. إضافة لكتب الغريب التي ظهرت سواء في القرآن الكريم أو في الحديث النبوي حيث تعُّد عملاً دلالياً مهما ساهم في إرساء خطوط عريضة للنظرية في التراث العربي.

ومن الثابت إذن في الدرس الدلالي سبق اللغويين العرب بمئات السنين للأعاجم خاصة في كل مجال تأليف وتصنيف المعاجم المرتّبة على أساس المعاني ويمكن تأطيرها في:[1]

- جهود اقتصرت على مجال دلالي واحد: وتمثّلها الرسائل اللغوية الصغيرة ومن أوائل من ألّفوا فيها: <<أبو مالك عمر وبن كركرة فألّف، "خلق الإنسان"، "الخيل" أبو خيرة الأعرابي فألّف "الحشرات" وكلاهما من علماء القرن 2 هـ>>.

وألّف كذلك أبو زكريا يحي بن زياد الفرّاء (ت207 هـ) رسائل في الأيّام والليالي والشّهور، المنقوص والممدود.

- جهود اشتملت على أكثر من مجال دلالي: تمثلها كتب الصّفات التي تتناول صفات الإنسان الخَلقية و الخُلقيّة وهناك حقل صفات النّساء وكتب الغريب وكتب الألفاظ، ومن الذين ألّفوا فيها النظر بن شميل الذي ألّف "الصفات"، وأبو عبيد القاسم بن سلاّم (ت 224 هـ) مؤلّف "الغريب المصنّف"[2] .

1 باديس لهويمل, نظرية الحقول الدلالية بين التراث العربي والفكر اللساني المعاصر, ص (152 – 153).

2 المرجع نفسه، ص (154 - 155).

رابعا: مبادئ نظرية الحقول الدلالية:

على الرغم من ظهور اتجاهات عدّة في تصنيف الكلمات والمفاهيم في حقول دلالية واختلافها فيما بينها ، إلاَّ أنّها تتّفق في جملة مبادئ حصرها الباحث " أحمد مختار عمر" في :

1- لا وحدة معجمية lexema عضو في أكثر من حقل[1]، بمعنى أن الكلمة الواحدة لا تأتي في حقلين أو أكثر، فكلمة كأس مثلا لا تكون في حقل الوعاء و حقل الخضروات ،فهي مختصة بحقل واحد فقط[2].

2- لا وحدة معجمية غير منتمية إلى حقل ما[3]، أي أنه لا يمكن أن توجد كلمة ذات معنى ولا يكون لها حقل تنتمي إليه [4].

3- لا يصح إغفال السياق الذي ترد فيه الكلمة[5].

4- استحالة دراسة المفردات مستقلة عن تركيبها النحوي[6]، فالكلمة لا معنى لها بمفردها فهي تكتسب معناها من علاقاتها بالكلمات الأخرى، فالمعنى يتحدّد ببحث الكلمة مع أقرب الكلمات إليها في إطار مجموعة واحدة، لأن السياق والتركيب النحوي هو الذي يعطينا المعنى المقصود[7].

1 عثمان محمد أحمد الحاوي، ملحق علم الدلالة، ص31.

2 ياسين بغورة، التصنيف الموضوعي عند علماء العربية القدامى في ضوء نظرية الحقول الدلالية (فقه اللغة وسر العربية لأبي منصور الثعالبي – أنموذجا -)، ص80.

3 خليفة بوجادي، محاضرات في علم الدلالة مع نصوص وتطبيقات، ص187.

4 ياسين بغورة، المرجع السابق، ص80.

5 أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص80.

6 ياسمين سعد الموسى - بسمة عودة الرواشدة، العلاقات الدلالية في كتاب الإبل للأصمعي، العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، م 42، ع1، 2015، ص191.

7 ياسين بغورة، المرجع السابق، ص80.

خامسا: أنواع نظرية الحقول الدلالية وقيمتها:

1) أنواعـــها: يقسِّم الدارسون الحقول الدلالية إلى أنواع وهي كالآتي:

أ) الكلمات المترادفة و الكلمات المتضادة: التي تكوِّن العلاقة بينهما على شكل التضاد لأنّ النّقيض يستدعي النّقيض في عملية التفكير والمنطق، فعندما نطلق حكماً ما نتأكد من صحّته وتماسك بنيته بالعودة إلى حكم يعاكسه، ومن هنا تنشأ الحقول المتناقضة[1].

فاللون الأسود يستدعي اللون الأبيض، والطويل القصير، والكبير يعاكس الصغير...الخ[2]

وقد كان جولز A-jolles أول من اعتبر ألفاظ المترادف و التضاد من الحقول الدلالية[3].

ب) الأوزان الاشتقاقية: وأُطلق عليها اسم الحقول الدلالية الصرفية Morpho – Semantic fields[4]. تلاحظ في اللغة العربية بصورة أوضح ممَّا في اللغات الأخرى، وتصنَّف الوحدات في هذا المجال بناءً على قرابة الكلمات في ضوء العلامات الصرفية التي تعدُّ سمة صورية ودلالية مشتركة بينها داخل الحقل الواحد.

وهذا النوع موجود في اللغة العربية أكثر من غيرها من اللغات، فقد تدلّ صيغة "فِعالة" على المهن والصنائع مثل: جِزارة ــ سِفانة ــ نِجارة، في حين تدل صيغة "مَفْعَلْ" على المكان مثل: مسْبح ــ منْزَل - مرْبَط [5].

وتتم الأوزان الاشتقاقية والبناء الصرفي للكلمات عن القرابة الدلالية التي تجمع الألفاظ في حقل معيّن، فالكلمات الفرنسية المنتهية بـــ (RLE) تشكل نظاما صورياً ودلالياً في ذات الحقل مثل: (Boucherie)،(Epicerie)،(Boulangerie)،(Cremerie) فهي تدلّ جميعها على المكان، وتختلف عن بعضها في المادّة التي تباع فيه أو ما يقام فيه،وكذلك الكلمات المنتهية بـــ

1 أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية - دراسة - دمشق، د ط، 2002، ص14.

2 عمار شلواي، نظرية الحقول الدلالية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة بسكرة، ع2، 2002، ص06.

3 أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص80.

4 المرجع نفسه، ص80.

5 أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، ص15.

(GLE) مثل: (ANALOGIE)، (Geologie)، (Bilogie)، (psychologie)، فهي تشترك في أنها تتّصل فيما بينها في العلم، ويختلف كل علم عن الآخر في اختصاص معيِّن.

فالمعيار الصرفي يدلُّنا على العلاقة الموجودة بين الكلمات ذات التّشابه في الصيغة الصرفية، غير أنه ليس ثمّة ما يدلّ على أن علاقة بين (coq) ديك، و(pouie) دجاجة أو بين (homme) رجل، و(Femme) امرأة، ويسمَّى كانتينو (cantineau)، وهذه التقابلات بالتقابلات المعزولة[1].

ج) أجزاء الكلام وتصنيفاتها النحوية[2].

د) الحقول السنتجماتية: syntgmatic fields وتضمُّ كلمات مترابطة تبعا لاستعمالها، غير أنها لا تقع أبداً، في الموقع النحوي نفسه[3]، وقد كان بروزيج W.porsig أوّل من درس هذه الحقول، وذلك حين وجّه اهتمامه إلى كلمات مثل :

كلب ــ نباح	ينتقل ــ سيارة
فرس ــ صهيل	يرى ــ عين
زهر ــ تفتح	يسمع ــ أذن
طعام ــ يقدّم	أشقر ــ شعر
يمشي ــ قدم	سمع ــ أذن

وغيرها[4]. وواضح ممَّا ذكر أن العلاقة بين هذه الكلمات لا يمكن أن تكون مع غيرها، فنباح يطلق على الكلب فقط، بينما الصهيل يكون إلا للفرس والحصان، ولعلَّ هذا البحث حوصلة بالتحليل المؤلفاتي لمعاني الألفاظ ولذلك لا يمكن أن ترّكب كلمة سيارة مع يسمع على أنها أساس أنها فاعل لا يسمع[5].

1 أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، ص15.

2 أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص80.

3 عمار شلواي، نظرية الحقول الدلالية، ص 60.

4 أحمد مختار عمر، المرجع السابق، ص81.

5 أحمد عزوز، أأصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، ص15.

كما يقسِّم بعضهم العلاقات بين كلمات الحقل السّنجماتي إلى نوعين :

1- الاشتراك (الوقوع المشترك).

2- التنافر .

ويمثل النوع الأول بإمكانية القول:

1- Travel by foot
2- Wander by foot.
3- Go by foot.

وعدم إمكانية القول:

4- Walk by foot.
5- Run by foot.

وذلك على الرّغم من أن الكلمتين، (run)، (walk)، تحتويان على العناصر الدلالية للحركة القدمية[1]. ومثال ذلك في اللغة العربية، قولنا:

1- كتب بالقلم .

2- دوّن بالقلم .

3- خطّ بالقلم .

4- سجّل بالقلم .

ولكنّه لا يقال :نقّش بالقلم.

وذلك على الرغم من أن الأفعال: (كتب، دوّن، خطّ، سجّل، نقّش) جميعها تنتسب إلى حقل دلالي واحد، غير أن الفعل، نقّش، يفيد دلالة الكتابة ولكن باستخدام آلة أخرى غير القلم، وقد تكون الآلة هي: الفرشاة مثلاً، أو:الأزميل عندما يكون النّقش على الحجر، أو الصخر أو نحوها من الأدوات النّقش الصلبة[2].

1 حسام البهنساوي، علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة، ص(75 - 76).

2 المرجع نفسه، ص76.

هـــ)الحقول المتدرجة الدلالة: وهي التي تكون فيها العلاقة متدرّجة بين الكلمات، فقد ترد من الأعلى إلى الأسفل، أو العكس أو تربط بين بناها قرابة دلالية[1]، وقد نبّه إليها أول مرّة (ماير) Meyer في الرّتب العسكرية [2].

فجسم الإنسان كمفهوم عام يتجزأ وينقسم إلى مفاهيم صغيرة (الرأس - الصدر - البطن- الأطراف العلوية - الأطراف السفلية)، ثمّ يتجزّأ كل منها إلى مفاهيم صغرى، فأصغر الأطراف العلوية مثلاً(اليد، الرسغ، الساعد، العضد)، واليد (الكف، الراح، الأصابع)، وهكذا..[3].

كما قسّم أولمن Ullman الحقول الدلالية إلى أنواع ثلاثة:

1- حقول محسوسة متصلة: كحقل الألوان، والعناصر التي تشكّل حقلاً متلاحماً.

2- حقول محسوسة منفصلة: كحقل القرابة والأسر...

3- حقول تجريبية مفهومية: عالم الأفكار[4].

2) قيمتـــها: تعدّ دراسة الحقول الدلالية في العصر الرّاهن ذات أهمية بالغة وفوائد جمّة لما تحويه من نتائج مهمّة تسهم في حلّ كثير من مشاكل تحليل المعنى في الألفاظ والتعابير اللغوية فهي:

- ✓ **تسهم في الكشف عن العلاقات وأوجه الشّبه والاختلاف بين الكلمات التي يجمعها حقل واحد، وبينها وبين المصطلح العام الذي يجمعها، فيتّضح لنا بذلك مجال استعمال كل كلمة بدقّة[5].**
- ✓ **التحليل وفق نظرية الحقول الدلالية يسهم في تزويدنا بقائمة من الكلمات لكل موضوع على حده وهذا ما يسهّل على الكاتب أو المتكلّم في موضوع معيّن اختيار ألفاظه بدقّة، و يوفّر له فرصة اختيار الأنسب منها لتعبيره.**

---

1 أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، ص15.

2 عمار شلواي، نظرية الحقول الدلالية، ص44.

3 أحمد عزوز، المرجع السابق، ص16.

4 منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي, دمشق، د ط ، 2001، ص187.

5 باديس لهويمل، نظرية الحقول الدلالية بين التراث العربي والفكر اللساني المعاصر، ص156.

- ✓ تضمن النظرية لمفردات اللغة وضعها في شكل تجميعي تركيبي ينفي عنها الانعزالية[1].
- ✓ تساعدنا نظرية الحقول الدلالية على تحديد المسافة لكل وحدة وتساعدنا على تحديد قيود الاختيار التي يتطلبها المحمول في كل موضوع من موضوعاته، فالفعل (كتب) مثلاً يحتاج إلى منفذ (+إنسان)، والفعل (أكل) يحتاج إلى منفذ (+حيوان)، والفعل (قتل) يحتاج إلى ضحية (+إنسان)، لاحظ الأمثلة الآتية:

- الفعل	- منفذ	- محور
كتب	الولد	الدرس
أكل	الولد، الكلب	الطعام
قتل	- مسبب	- ضحية
قتل	زيد	الولد
	الأسد	الكلب

والفعل اغتال يحتاج إلى ضحية (+إنسان+عمل سياسي)، لذا نقول: اغتال الشخص الوزير. والفعل (ذبح) يتطلب أن تكون الضحية حيواناً، نحو: ذبح الرجل الشاة.

- ✓ إن نظرية الحقول الدلالية وتطبيقها على عدد من اللغات أوضح المفاهيم المشتركة بين اللغات، وهي المفاهيم العامة، التي تصنّف المفردات في ضوئها، كما أنه أوضح أوجه الخلاف بين اللغات في تحديد المفاهيم[2].
- ✓ إن تطبيق هذه النظرية يكشف عن كثير من العموميات والأسس المشتركة التي تحكم اللغات في تصنيف مفرداتها، كما يبيّن أوجه الخلاف بين اللغات بهذا الخصوص.
- ✓ في تطبيقنا لهذه الدراسة تنظيم للمعاني والعبارات اللغوية[3].

1 إدّير رقية - أيتيم نادية, نظرية الحقول الدلالية وأهميتها المعجمية دراسة في معجم لسان العرب (الجزء الأول منه), الماستر, محمد زيان, علوم اللسان, جامعة بجاية, 2016 – 2017, ص33.

2 صلاح الدين صالح حسين، الدلالة و النحو، ط1، د ت، ص(76 - 77).

3 هيفاء عبد الحميد كلنتن، نظرية الحقول الدلالية دراسة تطبيقية في المخصص لابن سيده، ص36.

سادسا: نقد النظرية:

ممّا لا شك فيه أن كل دراسة أو بحث قائم على وجهات النظر والتحليل والتّصور سمتهُ الأولى هي التميز والقصور، وهذا ما حصل لنظرية الحقول الدلالية التي لعبت دوراً هاماً في دراسة المعنى . وعلى الرغم من ذلك فقد وُجّهت إليها انتقادات كثيرة نذكر :

1- مسألة تعريف الكلمة أو تحديدها دلالياً، فالكلمة المفردة تحصل على تعريفها وتحديد محتواها ومكانها من خلال صلاتها بالأعضاء الأخرى في الحقل، وهذا ما ذهب إليه (ترايز) Trier في تحديده للكلمة، حيث يرى أن المفردة تحصل على تحديدها الدلالي من التركيب الكلّي .

2- النّقد الذي وجّهه (شايد فايلر) Sheide Weiler و(بانر) Bahner للنظرية بأنها لم تبْنَ على أسس استقرائية، إذا لم تحتوِ على قواعد وأسس في النصوص التي بعثوها، وقد أثبتَ (بانر) Bahner أن تصوّر (ترايز) عن الحقل لم يقم على عمل تجريبي بل على أساس فلسفي[1].

3- لم تسر النظرية وتطبيقها العلمي ونتائجها المادية عند (ترايز) ومن تبعهُ من اللغويين في طريق واحد.

4- عدم الاهتمام بالسياق الذي ترد فيه الكلمة بعد أن اتّضح الآن أن دلالة الكلمة لا تتحدّد إلا في إطار السياق سواء أكان سياقاً مقامياً أم سياقاً عاطفياً[2].

5- مشكلة الحدود الخارجية الدلالية، حيث صُرّح بأنه لا يتوقّع أن توجد خطوط واضحة بينها، لأن المحتوى اللغوي يمتدّ من حقل إلى حقل دون فراغات، كما أن خيوط الربط بين الحقول ليست منقطعة تماماً[3].

1 سيدي محمد منور، المعجم الشعري عند الأخضر السائحي – دراسة معجمية دلالية – ، ص73.

2 هيفاء عبد الحميد كلنتن، المرجع السابق، ص37.

3 المرجع نفسه، ص37.

ويرى بعض اللغويين المحدثين أن نظرية الحقول الدلالية قد عرفت بعض نواحي النقص، فيما قام به القدماء, وهي كالتالي:

أ/ عدم إتباع منهج معيّن في جمع الكلمات .

ب/ عدم المنطقية في تصنيف الموضوعات و تبويبها.

ج/ عدم الاهتمام ببيان العلاقات بين الكلمات في داخل الموضوع الواحد، وذكر أوجه الخلاف و الشّبه بينهما.

د/ تصوّرها الواضح في حصر المفردات حتّى بالنسبة للمعاجم المتأخرة منها[1].

[1] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص110.

الفصل الثاني: الحقول الدلالية دراسة تطبيقية

أولاً: الحقول الدلالية الواردة في قصيدة"يا سيدتي".

ثانيا: قراءة دلالية للحقول.

ثالثا: العلاقات الدلالية الواردة في القصيدة.

رابعا: تحليل العلاقات الدلالية في القصيدة.

أولاً: الحقول الدلالية الواردة في قصيدة"يا سيدتي":

يمكننا التّوصل من خلال دراستنا لقصيدة " يا سيدتي" لنزار قباني إلى تحديد الحقول الدلالية.

1) حقل الألفاظ الدالة على الإنسان:

الألفاظ	عدد ورودها	المقاطع
القلب	مرتان	2 - 5
العينين	مرتان	2 - 6
الشعر	مرة واحدة	5
وجهك	مرة واحدة	7
الأهداب	مرة واحدة	8
يدك	مرتان	15
سيدتي	سبع عشر مرة	1 - 2 – 3 – 4 - 5 - 6 – 7 – 8 – 9 – 10 - 11 – 12– 13 – 14 - 15
امرأة	عشر مرات	1 – 3 – 4 – 13 – 14
الملك	مرة واحدة	4
الروّاد	مرة واحدة	11
الأولاد	مرة واحدة	9
فرعون	مرة واحدة	4
أمّي	مرة واحدة	14
صديقا	مرة واحدة	10
الرّهبان	مرة واحدة	10

2) حقل الألفاظ الدالة على العواطف والوجدانيات:

الألفاظ	عدد ورودها	المقاطع
عاطفتي	مرة واحدة	2
إحساسي	مرة واحدة	2
وجداني	مرة واحدة	13
إيماني	مرة واحدة	2
حنيني	مرة واحدة	13
تعشقني	مرة واحدة	4
الحب	ست مرات	15 – 14 – 12 – 5
سعيدا	مرتان	9
يفرحني	مرة واحدة	8
الخائف	مرة واحدة	8
أعانقه	مرة واحدة	9
إيقاع	مرة واحدة	3
صوتك	مرة واحدة	7
رحيل	مرة واحدة	1
الأعياد	خمس مرات	15 - 7 – 6 – 5
الميلاد	مرة واحدة	6
الحرية	مرتان	10 - 4
التنوير	مرة واحدة	11
الأحلام	مرتان	12 – 1
الشعر	ست مرات	15 - 13 – 10 – 4 – 1
الزينات	مرة واحدة	6
المحبوبة	مرة واحدة	5

3) حقل الألفاظ الدالة على الأوقات والأزمنة:

الألفاظ	عدد ورودها	المقاطع
التاريخ	أربع مرات	1 – 4
العام	ثلاث مرات	1
السّاعات	مرة واحدة	1
الأيام	ثلاث مرات	1
الوقت	مرتان	3
السنوات	مرة واحدة	3
القرن	ثلاث مرات	3
زمن	مرة واحدة	14
الميلاد	مرة واحدة	6
عصر	ثلاث مرات	11
المستقبل	مرة واحدة	13
الأعوام	مرة واحدة	1
الآن	مرة واحدة	1
الواحد والعشرين	مرة واحدة	3
الخامس والعشرين	مرة واحدة	3
التاسع والعشرين	مرة واحدة	3
رحيل	مرة واحدة	1

4) حقل الألفاظ الدالة على الطبيعة:

الألفاظ	عدد ورودها	المقاطع
أمطار	مرة واحدة	2
أنهار	مرتان	2

غابات	مرتان	2 – 2
مياه	ثلاث مرات	10 – 3 – 2
قطن	مرة واحدة	1
غمام	مرة واحدة	1
الورد	مرتان	13 - 4
قمرًا	مرة واحدة	5
شجر	مرة واحدة	6
الأعشاب	مرة واحدة	7
الثلج	مرة واحدة	7
الأحطاب	مرة واحدة	7
بساتين	مرة واحدة	8
الطوفان	مرة واحدة	14
فاكهة	مرة واحدة	1
الريحان	مرة واحدة	13
الزنبق	مرة واحدة	13

5) حقل الألفاظ الدالة على الجمادات:

الألفاظ	عدد ورودها	المقاطع
الأضواء	مرة واحدة	6
الأجراس	مرة واحدة	6
نواقيس	مرة واحدة	7
بيت	مرة واحدة	11
ذهب	مرة واحدة	1

رخام	مرة واحدة	2
ثيابي	مرة واحدة	7
طوق	مرة واحدة	14
قش	مرة واحدة	5
أسوار	ثلاث مرات	12
ياقوت	مرة واحدة	2
كتب	مرة واحدة	4
ورق	مرة واحدة	7
أقلام	مرتان	9
الحبر	مرة واحدة	9
بطاقات	مرة واحدة	6
الرّايات	مرة واحدة	4
حزمة	مرة واحدة	5

6) حقل الألفاظ الدالة على أسماء الأماكن والبلدان:

الألفاظ	عدد ورودها	المقاطع
8) فلورنسا	مرة واحدة	11
9) قرطبة	مرة واحدة	11
10) الكوفة	مرة واحدة	11
11) حلب	مرة واحدة	11
12) الشام	مرة واحدة	11

7) حقل الألفاظ الدالة على الحيوان:

الألفاظ	عدد ورودها	المقاطع
الأسماك	مرة واحدة	2
حمام	مرة واحدة	2
الطائر	مرة واحدة	5
العصفور	مرة واحدة	8

ثانيا: قراءة دلالية للحقول:

في نص القصيدة سيطرت عدة مفردات أدّت دوراَ بارزاَ في تشكيل الموضوع العام للقصيدة، وقد جاءت هذه المفردات في حقول مختلفة لخدمة الحقل العام، وهو حقل المرأة، وأبرز هذه الحقول هي:

1- حقل الإنسان:

يضم هذا الحقل 43كلمة دالة على الإنسان من مواصفات وأعضاء، والملاحظ أن هناك ألفاظ تكررت أكثر من غيرها، مثل "سيدة" و"امرأة"، حيث ركز نزار على لفظة (سيدة) نجدها وردت 17 مرة في القصيدة،كما تكررت لفظة (امرأة) 10 مرات، وهذا دليل على أحقية لقب نزار قباني"بشاعر المرأة"، يقول نزار:

أنت امرأة..

صنعت من فاكهة الشعر..

ومن ذهب الأحلام ..[1]

"المرأة التي يتحدث عنها نزار قباني مصنوعة من مادة اسمها الشعر ولا وجود لها في الواقع، أوهي نتاج الأحلام، ومن ثم فالبحث عنها وعن سماتها وخصائصها ومميزاتها وعناصر جمالها،

1 محمود الشيخ، الشعر و الشعراء، دار البارود العلمية، عمان -الأردن، المطبعة العربية، 2007،ص88.

يعني البحث في مادتها الأولية أي اللغة التي تشكلها"[1]، ومن ثمة فالمرأة في هذا المقطع يقصد بها نزار (المرأة القصيدة).

ولم يكتف نزار من ذكر المرأة ذكراَ سطحياَ بل ذهب إلى استعراض أوصافها وذكر محاسنها من خلال وصفه لجسدها، يقول نزار:

يا سيدة الشعر الأولى
هاتي يدك اليمنى كي أتخبأ فيها..
هاتي يدك اليسرى..
كي أستوطن فيها..[2]

ففي هذا المقطع لجأ نزار إلى عضو المرأة لكي يحس بوجودها، فهو يدعوها بأن تعطيه يداها اليمنى واليسرى.

2 - حقل العواطف والوجدانيات:

يضم هذا الحقل 38 كلمة دالة على العواطف و الوجدانيات وظفها نزار ليعبر بها عن شعوره وحاجاته تجاه المرأة و شدة حبه لها، من خلال هذا الحقل يبدو نزار أنه ما زال يحكمه الحب تجاه النساء من خلال تكراره لكلمة الحب، فقد أوردها 7مرات في القصيدة، يقول نزار:

لن يتوقف نهر الحب عن الجريان.
لن يتوقف نبض القلب عن الخفقان.
لن يتوقف حجل الشعر عن الطيران.
حين يكون الحب كبيرا..
والمحبوبة قمرا..
لن يتحول هذا الحب
لحزمة قش تأكلها النيران..[3]

1 أحمد حيدوش, شعرية المرأة وأنوثة القصيدة – قراءة في شعر نزار قباني – إتحاد الكتاب العرب, دمشق, 2001, ص(176 - 177).
2 محمود الشيخ، الشعر و الشعراء، ص94.
3 محمود الشيخ، المرجع السابق، ص91.

في هذا المقطع تكررت لفظة (الحب) 4 مرات، "فالتكرار يضع في أيدينا مفتاحا للفكرة المتسلطة على الشاعر"[1] فهو هنا يبحث في كل مرة عن الحب الذي لا يتغير ويبقى على حاله.

نجد نزار "ركز في بداياته عن شعر الحب، وحاول أن يخرج علاقات الحب في المجتمع العربي من وغائر القهر و الكبت والباطنية إلى ضوء الشمس، ومنحها العلنية والشرعية"[2]، يقول نزار:

يا سيدتي ..
كم أتمنى لو سافرنا.
نحو بلاد يحكمها الغيتار.
حيث الحب بلا أسوار.[3]

وفي هذا المقطع يتمنى الشاعر أن يسافر إلى بلاد تمكّنه من العيش بحرية, هو والحب فلا قيود ولا عقبات تقف أمام تعبيره عن الحب, وعليه فالشاعر يريد أن يخرج من قيود المجتمع العربي الذي تحكمه المعتقدات والعادات, والذهاب إلى بلاد أخرى يستطيع من خلالها أن يعيش الحب وهو في آمان وراحة، يقول نزار:

لم يتغيّر شيء في عاطفتي..
في إحساسي..
في وجداني.. في إيماني..
فأنا سوف أظل على دين الإسلام..[4]

فالشاعر في هذا المقطع تظهر عنده مشاعر التعلق والصمود والمقاومة, فهو يظهر نفسه قوياً جلداً على المآسي والمتغيرات، وسوف يظل وفيا لمشاعره الصادقة تجاه المرأة التي قرن تعلقه بها بالتعلق بالدين.

1 نازك صادق الملائكة, قضايا الشعر المعاصر, دار العلم, بيروت, ط5، دت, ص687.
2 صلاح الدين الهواري, المرأة في شعر نزار قباني, ص22.
3 محمود الشيخ، الشعر و الشعراء، ص93.
4 المرجع نفسه، ص88.

3 - حقل الزمن:

يضم هذا الحقل الدلالي 27 كلمة تدل على مختلف الأزمنة التي استعملها نزار للوصول إلى دلالات معينة, والمتأمل إلى ألفاظ الزمن في هذه القصيدة نجدها تعبر عن مراحل من التاريخ , وتوظيفها يدل على تمسكه بالمرأة رغم طور السنين وحوادث الدهر، يقول نزار:

يا سيدتي:
كنت أهم امرأة في تاريخي.
قبل رحيل العام.
أنت الآن ..أهم امرأة
بعد ولادة هذا العام..
أمن امرأة لا أحسبها بالساعات وبالأيام.
أنت امرأة
صنعت من فاكهة الشعر..
ومن ذهب الأحلام..
أنت امرأة.. كانت تسكن جسدي.
قبل ملايين الأعوام ..[1]

ويظهر من خلال هذا المقطع بأن المرأة ما زالت تسكن في جسده هي أمه (فائزة), ويتبين لنا أن الأم تمثل في حياته دورا كبيرا "فكانت ينبوع العاطفة يعطي بغير حساب فنزار كان ولدها المفضل وتخصّه دون سائر إخوته في الطلبيات, حيث ظلت ترضعه حتى سن السابعة وتطعمه بيدها حتى سن الثالثة عشر"[2]," فقد ظلت أمه حاضرة في مساره الشعري والنثري والإعلامي، ولا شك في أن حضورها الدائم في أشعاره وحالة الحزن التي رافقت هذا الحضور تؤكدها حسّيتها"[3].

1 محمود الشيخ، الشعر و الشعراء، ص88.

2 هشام شريف, نزار قباني شاعر المرأة والوطن, الماستر, إشراف دليلة زغودي, تخصص دراسات أدبية, جامعة تلمسان, 2015/2016, ص49.

3 المرجع نفسه, ص49.

حيث يرى نزار قباني"بأن فشله في الكثير من علاقاته العاطفية كان يعود بالدرجة الأولى إلى رفض المرأة المحبوبة بأنْ تجمع في شخصيتها الأم والحبيبة في آن واحد"[1].

إذن فنزار كانت علاقته بالنساء محكومة بأمه التي أغمرته بحنانها ودفئها طفلا وشابا.

4 - حقل الطبيعة:

يتضمن هذا الحقل الدلالي 22 تدل على البيئة الطبيعة, فهو من الحقول البارزة في القصيدة حيث يربط نزار قباني الطبيعة بالمرأة ربطا روحياً, حتى أصبحت الطبيعة تعبر بشكل أو بآخر عن المرأة ومواصفاتها، يقول نزار:

يا سيدتي:

يا المغزولة من قطن وغمام.

يا أمطاراً من ياقوت..

يا أنهاراً من نهاوند..

يا غابات رخام..[2]

نلاحظ في هذا المقطع أن المفردات (أمطار – أنهار - غابات) خرجت عن معناها المعجمي الحقيقي من حيث هي عناصر من الطبيعة وتعدته إلى دلالة مجازية, حيث أن الشاعر لجأ إلى الطبيعة لكي يستعير منها الصفات الجمالية التي يضيفها إلى جسد المرأة فقد لجأ إلى الطبيعة لعدم وجود ما يجمل جسد المرأة أكثر من الطبيعة، ويقول نزار في موضع آخر:

سوف أحبك..

حين تجف مياه البحر..

وتحترق الغابات..[3]

1 صلاح الدين الهواري, المرأة في شعر نزار قباني, ص45.

2 محمود الشيخ، الشعر و الشعراء، ص88.

3محمود الشيخ، المرجع السابق، ص(88 -89).

نلاحظ في هذا الموضع أن نزار لجأ إلى ظاهرتان طبيعيتان وهما "الاحتراق" و"الجفاف" ليعبر عن وفاءه تجاه المرأة, فحتى لو جفت مياه البحر وهذا أمر مستحيل الحدوث أن تجف كل مياه البحر وهذا تعبير عن صدق محبته تجاه محبوبته.

وكذلك استحالة احتراق الغابات بأكملها وهذا كله تعبير مجازي لتعبير عن شيء حقيقي, وهو صبره وإخلاصه لهذه المرأة وأنه سوف يبقى على حبّها مهما كانت الظروف والمصائب.

5 - حقل الجمادات:

يشمل هذا الحقل 20 كلمة دالة على الجمادات وظفها نزار قباني في قصيدته ليعبر بها عن دلالات مختلفة, ويعكس هذا الحقل شاعرية نزار وتعلقه بما يكتبه وصدق مشاعره تجاه ما يصفه من أشياء سواء كانت موضوعها المرأة أو غيرها ، يقول نزار:

ما يبهرني يا سيدتي
أن تهديني قلما من أقلام الحبر..
أعانقه..
وأنام سعيدا كالأولاد...[1]

في هذا المقطع لم يكن القلم وسيلة للكتابة بل أصبح وسيلة يشعر بها الشاعر بالسعادة عند معانقته, والقلم هو هَديّة تفرحه فيصبح كالطفل عندما يهدى له شيئا "فيعلن هنا أن المرأة التي تشاركه كتابة القصيدة هي الأم"[2]، ويقول نزار في موضع آخر:

ليس هناك شيء يملأ عيني
لا الأضواء..
ولا الزينات..
ولا أجراس العيد..
ولا شجر الميلاد.[3]

1 محمود الشيخ، الشعر و الشعراء، ص92.
2هشام شريف، نزار قباني شاعر المرأة والوطن، ص51.
3 محمود الشيخ، المرجع السابق، ص91.

وفي هذا الموضع يرى بأن لا شيء يملأ عينه, غير المرأة التي يحبها, فلا الأضواء ولا الزينات ولا أجراس العيد ولا شجر الميلاد تغنيه عن محبوبته.

و"المرأة عند نزار قباني هي جواز سفره, وبطاقة هويته, وهي كل تاريخيه الثقافي والحضاري, بل هي ذاته الحاضرة الغائبة دوما, تختزل عناصر الحياة الأربعة, تختزل الفصول الأربعة, تختزل العالم كله في نظرة أو في إشارة أو حركة"[1]

6 - حقل أسماء الأماكن والبلدان:

يتضمن هذا الحقل 05 كلمات دالة على أسماء الأماكن والبلدان, حيث يقول نزار:

كم أتمنى لو قابلتك يوما

في فلورنسا.

أو قرطبة.

أو في الكوفة

أو في حلب.

أو في بيت من حارات الشام...[2]

يبدو أن الأماكن التي ذكرها الشاعر في هذا الموضع هي أماكن تعجبه ويودّ زيارتها ومقابلة محبوبته هناك, فكل مكان من هذه الأماكن له رمزية ودلالة معيّنة تسكن روح الشاعر, فقد بدأ بذكر فلورنسا ثم قرطبة ثم الكوفة ثم حلب فقبل ذكره لشّام سبقها بجملة << أو في بيت من حارات الشام >> وهو ما يظهر تعلقه بهذا المكان وقداسته لدى الشاعر وكذا بالبيت الذي ينتمي إلى ذلك المكان, فهذا الحقل يعبر عن حنين الشاعر لشيء مفقود وذكر كلمة "البيت" ليدل بها على حنينه لأمه ولمدينته وللمكان الذي ترعرع فيه, فقد مزج بين المدينة والأم لأن المدينة هي الأم كذلك.

7 - حقل الحيوان:

1 أحمد حيدوش، شعرية المرأة وأنوثة القصيدة- قراءة في شعر نزار قباني - ص94.

2 محمود الشيخ، الشعر والشعراء، ص93.

يضم هذا الحقل 04 كلمات تدل على الحيوانات, وهي: الطائر, العصفور, الأسماك، الحمام, فقد وظفها نزار بمعاني مجازية, حيث يقول:

يا من تسبح كالأسماك بماء القلب..

وتسكن في العينين كسرب حمام.[1]

في هذا الموضع يشّبه الشاعر المرأة بالأسماك فهي تسبح في قلبه مثلما تسمك السمكة في البحر و يشّبها أيضا في عشّه كسرب حمام بمعنى أنها قرة عينه, نلاحظ أن نزار وظف الحيوانات من صنف الطيور أكثر من غيرها فالطائر يرمز للأمن والسلام منذ القديم, فالطيور بصفة عامة ترمز إلى الحرية وبهذا استطاع نزار أن ينجح في وصف المرأة من خلال تشبيهها بأشياء تتواجد في الحيوان, ومن المعروف أن نزار شاعر يبحث عن الحرية في عصر فرضت فيه القيود الدينية والاجتماعية مما جعله يرمي في المرأة لبث فكرة جديدة.

ثالثاً: العلاقات الدلالية الواردة في القصيدة:

- **علاقة الترادف:**

- **سيدتي = امرأة, المرأة هي السّيدة, والسّيدة تقال للمرأة.**
- **التاريخ العام = فالعام عبارة عن تاريخ.**
- **الساعات = الأيام.**
- **المرأة = فاكهة, فالمرأة هي التي تجعل الحياة لذيذة, كذلك الفاكهة فهي إحدى ألذ المأكولات شكلاً وذوقاً.**
- **المرأة = الذهب, الذهب هو شيء قيّم لدى المرأة فنجد كذلك المرأة هي قيّمة في حياة الرجل.**
- **أمطار = أنهار, الأنهار عبارة عن أمطار وكل منهما عبارة عن مياه.**
- **المرأة = السمكة, فالمرأة مثل السمكة تسبح في قلبه مثلما تسمك السمكة في البحر.**

[1] محمود الشيخ، الشعر والشعراء، ص88.

- إحساسي وجداني = الإحساس عبارة عن وجدان.
- السنوات = الأوقات, السنوات عبارة عن أوقات لأن كل منهما يُعنى بفترة زمنية.
- المرأة = وردة, فالمرأة عبارة عن وردة في جمالها وشكلها.
- الملك = فرعون, كلاهما يحكم قوماً أو بلداً.
- تحترق الغابات = تأكلها النيران, الاحتراق يكون بالنار, فالنار هي الفاعل والاحتراق هو الفعل.
- الشارع = الحانة, الحوانيت تكون في الشوارع.
- الأحلام = المستقبل, فالأحلام عبارة عن أمنيات تكون في المستقبل.
- امرأتي = أمي, المرأة هي الأم.
- أمي = رَحِمِي.
- عاطفتي = حنيني.
- كي أتخبأ فيها = أستوطن فيها, كليهما عبارة عن مكان الاستقرار.
- قش = ثياب.
- الأضواء = نواقيس.
- شغفي = شبقي.

❖ علاقة التضاد:

- قبل رحيل العام ≠ بعد ولادة العام.
- تسبح ≠ تسكن.
- تجف مياه البحر ≠ تحترف الغابات, فالشاعر هنا يؤكد بأنه يحب المرأة لوجفت مياه البحر واحترقت الغابات.
- الحريان ≠ الخفقان.
- الجريان ≠ الطيران.
- ماء الشعر ≠ خمر الرهبان.

- اليمنى ≠ اليسرى.

❖ علاقة الاشتراك اللفظي:

لقد وصف نزار قباني المرأة بمختلف الأوصاف وذكرها في النص بعبارات وكلمات وأسماء مختلفة، حيث ابتدأ بـــ:"يا سيدتي"[1] وبعد ذلك وصفها بأنها :

- أهم امرأة في تاريخه.
- مصنوعة من فاكهة الشعر.
- مصنوعة من ذهب الأحلام.
- أمطار من ياقوت.
- أنهار من نهوند.
- غابات من رخام.
- تسبح كالأسماك بماء القلب وتسكن في عينيه كسرب حمام.
- خلاصة كل الشعر.
- وردة كل الحريات.
- امرأتي الأولى.
- طوق نجاتي في زمن الطوفان.
- يا سيدة الشعر الأولى

❖ علاقة التنافر:

- كلمة"الطبيعة" تغطي حقلا دلاليا وهو(غابات – بساتين – أمطار – أنهار – غمام – قمر – ثلج - الطوفان), فهذه الكلمات تشترك في أنها تكوّن حقل دلالي واحد, ولكن بينهما علاقة تنافر.
- كلمة"النبات" تغطي حقلا دلاليا وهو(الورد - شجر – أعشاب – أحطاب – فاكهة – قطن – الزنبق - الريحان), فهذه الكلمات تشترك في أنها تنتمي إلى حقل دلالي واحد, ولكن بينهما علاقة تنافر.

1 محمود الشيخ، الشعر و الشعراء، ص88.

- كلمة"الحيوان" تغطي حقلا دلاليا وهو(- الأسماك – الطائر – العصفور – الحمام), فهذه الكلمات تشترك في أنها تنتمي إلى حقل واحد, ولكن بينهما علاقة تنافر.
- كلمة"إنسان" تغطي حقلا دلاليا وهو(السيدة – الأولاد – امرأة – الملك – الروّاد – أمي- فرعون) فهذه الكلمات تشترك في أنها تنتمي إلى حقل دلالي واحد, ولكن بينهما علاقة تنافر.

❖ علاقة الجزء بالكل:

- اليد - الإنسان: "اليد" لفظة جزئية و"الإنسان" لفظة كلية, وبالتالي فإن اليد جزء من الإنسان.
- القلب - الجسد:"القلب" لفظة جزئية و"الجسد" لفظة كلية, وبالتالي فإن القلب جزء من الجسد.
- بيت – حارات:"بيت" لفظة جزئية و"حارات" لفظة كلية, وعليه فإن بيت جزء من حارات.
- العينين - الوجه:"العينين" لفظة جزئية و"الوجه" لفظة كلية, وعليه فإن بيت جزء من حارات.
- الأهداب - العين:"الأهداب" لفظة جزئية و"العين" لفظة كلية, وبالتالي فإن الأهداب جزء من العين.
- الورد - بساتين:"الورد" لفظة جزئية و"بساتين" لفظة كلية, وبالتالي فإن الورد جزء من بساتين.
- الكلمات - الأسماء:"الكلمات" لفظة جزئية و"الأسماء" لفظة كلية, وبالتالي فإن الأسماء جزء من الكلمات.
- الحانة - الشارع:"الحانة" لفظة جزئية و"الشارع" لفظة كلية, وعليه فإن الحانة جزء من الشارع.
- الورق - الكتب:"الورق" لفظة جزئية و"الكتب" لفظة كلية, وعليه فإن الورق جزء من الكتب.

- **الأعشاب - بساتين: "الأعشاب" لفظة جزئية و"بساتين" لفظة كلية, وبالتالي فإن الأعشاب جزء من بساتين.**
- **شجر - غابات: "شجر" لفظة جزئية و"غابات" لفظة كلية, وعليه فإن شجر جزء من غابات.**
- **الحبر – القلم : "الحبر" لفظة جزئية و"القلم" لفظة كلية, وعليه فإن الحبر جزء من القلم.**
- **أسوار - الشارع: "أسوار" لفظة جزئية و"الشارع" لفظة كلية, وبالتالي أسوار جزء من الشارع.**
- **الكلمات - عبارة: "الكلمات" لفظة جزئية و"عبارة" لفظة كلية, وبالتالي فإن الكلمات جزء من عبارة.**
- **السنوات - القرن: "السنوات" لفظة جزئية و"القرن" لفظة كلية, وعليه فإن السنوات جزء من القرن.**
- **حلب - الشام: "حلب" لفظة جزئية و"الشام" لفظة كلية, وبالتالي فإن حلب جزء من الشام.**
- **الساعات - يوم: "الساعات" لفظة جزئية و"يوم" لفظة كلية, وبالتالي فإن الساعات جزء من يوم.**

❖ **علاقة الاشتمال (التضمن):**

- **عصفور متضمن لمعنى الطائر.**
- **السيدة متضمنة لمعنى المرأة.**
- **القرن متضمن لمعنى التاريخ.**
- **ماء متضمن لمعنى البحر.**
- **نواقيس متضمنة لمعنى الأضواء.**
- **حمام متضمن لمعنى الطائر.**

رابعاً: تحليل العلاقات الدلالية الواردة في القصيدة:

من خلال تأمّلنا للعلاقات الدلالية الواردة في القصيدة, يتوضّح لنا أنّ توظيفها له ارتباط بما تدعو إليه القصيدة, يكمن في مدى أهمية المرأة في تاريخ نزار قبّاني, وبيان مكانتها عنده فنجده قام بتمجيدها وتعظيمها, فهو يخلع عليها صفات قد لا نجدها عند أي امرأة أخرى بحيث نجده يفرط في وصفها, وعليه فالمرأة قد شغلت الحيّز الأكبر في حياة نزار قبّاني.

والجدول الآتي يمثل إحصاء العلاقات الدلالية الموجودة في قصيدة"يا سيديّ".

نوع العلاقات الدلالية	عدد مرات ورودها
التنافر	أربع مرات
الاشتمال	سبع مرات
التضاد	سبع مرات
الاشتراك اللفظي	تسع مرات
الجزء بالكل	سبع عشر مرة
الترادف	عشرون مرة

من خلال هذا الجدول يتبين لنا أنّ الشاعر قد أكثر من توظيف علاقة الترادف وعلاقة الجزء بالكل، العلاقة الأولى يبلغ عددها عشرين مرة والأخرى بلغ عددها سبع عشر مرة، وهذا يدل على أنّ نزار قباني يعدّد من ذكر صفات موصوفاته، وهذا يدل على نظرة متعدّد الأبعاد للموضوع الواحد، وهو عكس ما تدعو إليه النظرية الجشطالتية* التي تنظر نظرة كلية للمواضيع, ولربما يعود تجزئة هذا الموضوع وعرض مشابهاته إلى إحساس الشاعر المرهف بالأشياء, وتعد زوايا النظر إلى الموضوع واختلاج المشاعر وتباينها بين الحين والآخر ولهذا علاقة وطيدة بتنوع قراءات الشاعر للظّواهر المحيطة به.

* النظرية الجشطالتية: هي النظرية التي تهتم بالبنية الكلية وبالعلاقات بين أجزاء الكل الواحد وبين الكليات نفسها، والتي كل منها بنيته الداخلية. ينظر: مصطفى ناصف، نظريات التعلم دراسة مقارنة، دار عالم المعرفة، الكويت، دط، 1983، ص215.

خاتمة

خاتمة

يمكننا تلخيص نتائج البحث فيما يلي:

1 - تعدّ نظرية الحقول الدلالية من اجتهادات علماء الدلالة وهذا لما تكتسيه من أهمية بالغة في الدراسات اللغوية واللسانيات الحديثة.

2 -إن للجانب الدلالي أهمية كبيرة في فهم النصوص اللغوية.

3 -اتّضح لنا أن التراث العربي عرف نظرية الحقول الدلالية منذ زمن بعيد، إلاّ أن اللغويين العرب لم يعرفوا هذه النظرية بالمفهوم المتداول عند الدارسين في العصر الحديث، فقد كانت المباحث المتعلقة بالحقل الدلالي واضحة تحتاج لبعض التنظيم والترتيب، وتتجسّد من خلال المنهج الذي سار عليه أصحاب الرّسائل اللغوية.

4 -تساهم نظرية الحقول الدلالية في الكشف عن الفجوات المعجمية داخل النص.

5 -تحتوي قصيدة"يا سيدتي" على حقول دلالية متنوعة يختلف حجمها من مجال إلى مجال .

6 -وجدنا من خلال إحصاء الحقول الدلالية الواردة في القصيدة أنها تشمل سبعة حقول دلالية وظّفها نزار قباني لخدمة حقل المرأة.

7 -يبدو أن لوفاة زوجة نزار أثراً كبيراً في اختيار الألفاظ المشكلة للقصيدة.

8 -شغلت المرأة حيّزاً كبيراً في شعر نزار قباني، وهذا ما جعله يلقّب بشاعر المرأة.

9 -لئن صدقت نظرية الحقول الدلالية في استكناه دلالة النصوص الشعرية القديمة فإنها تحتاج في النصوص الحديثة إلى قراءة تأويلية ثانية وهو ما يجنّب هذه النظرية من الانتقادات والنقائص الموجّهة إليها.

كانت هذه أهم النقاط التي لفتت انتباهنا في البحث، ونتمنى أن تكون هذه الدراسة نافعة ومفيدة لطلبة العلم.

وأخيراً نسأل الله عز وجل أن يجعل هذا العمل في ميزان حسناتنا والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

❖ المصادر والمراجع:

1) أحمد عزوز, أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية, إتحاد كتاب العرب, دمشق, د ط, 2002.

2) أحمد مختار عمر، علم الدلالة، دار عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1985.

3) أحمد محمد قدور, مبادئ اللسانيات, دار الفكر, دمشق, ط3 , 2009.

4) حسام البهنساوي, التوليد الدلالي, دراسة للمادة اللغوية في كتاب شجر الدر لأبي الطيب اللغوي في ضوء نظرية العلاقات الدلالية, جامعة القاهرة, فرع القيوم, د ط, د ت.

5) حسام البهنساوي, علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة, زهراء الشرق, جامعة القاهرة, ط1, 2009.

6) خليفة بوجادي, محاضرات في علم الدلالة مع نصوص وتطبيقات, بيت الحكمة، ردمك, ط1, 2009.

7) سامي كمال الدين, نزار قباني وروائع القصائد المغناة أسرار و حكايا نجوم الفن مع نزار, دار الكتاب العربي, القاهرة ودمشق, د ط, 2013.

8) صلاح الدين صالح حسين, الدلالة والنحو, ط1, د ت.

9) صلاح الدين الهواري, المرأة في شعر نزار قباني, دار البحار, بيروت – لبنان, ط1, 2001.

10) عبد الرحمان محمد الوصيفي, نزار قباني شاعر الحب والثورة, الدر المصرية اللبنانية, القاهرة, ط2, 2004.

11) عثمان محمد أحمد الحاوي, ملحق علم الدلالة, مكتبة المتنبي, الدمام, د ط, 2008.

12) عيسى فوزي – رانيا فوزي, علم الدلالة النظرية والتطبيق, دار المعرفة الجامعية, الإسكندرية, د ط, 2013.

13) محمد علي بن جهاد - وهيب, معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002, ج6 ,دار الكتب العلمية, بيروت – لبنان, ط1, 2003.

14) محمود الشيخ، الشعر و الشعراء، دار البارود العلمية، عمان -الأردن، المطبعة العربية، 2007.

15) مصطفى ناصف، نظريات التعلم دراسة مقارنة، دار عالم المعرفة، الكويت، دط، 1983.

16) منقور عبد الجليل, علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي, إتحاد كتاب العرب, دمشق, د ط, 2001.

17) نازك صادق الملائكة، قضايا الشعر المعاصر, دار العلم, بيروت, ط5, دت.

18) نعمان عبد الحميد بوقرة, اللسانيات العامة المسيرة تطبيقات اللغة العربية, مكتبة الآداب, الأردن, د ط, 2015.

❖المذكرات:

1) ياسين بغورة, التصنيف الموضوعي عند العلماء القدامى في ضوء نظرية الحقول الدلالية(فقه اللغة وسر العربية لأبي منصور الثعالبي - أنموذجا -) الماجستير, إشراف عيسى بن سديرة, تخصص علم الدلالة، 2011 -2012م.

2) إدير رقية – إيتيم نادية, نظرية الحقول الدلالية وأهميتها المعجمية دراسة في معجم لسان العرب (الجزء الأول منه), الماستر, إشراف محمد زيان, تخصص علوم اللسان, جامعة بجاية, 2016 -2017م.

3) سيدي محمد منور, المعجم الشعري عند الأخضر السائحي – دراسة معجمية دلالية - الماجستير, إشراف عكاشة شايف, تخصص الدراسات اللغوية بين القديم والحديث, جامعة تلمسان, 2013- 2014م.

4) هشام شريف، نزار قباني شاعر المرأة والوطن، الماستر، إشراف دليلة زغودي، تخصص دراسات أدبية، جامعة تلمسان، 2015/2016.

5) هيفاء عبد الحميد كلينتن, نظرية الحقول الدلالية دراسة تطبيقية في المخصص لابن سيده, الدكتوراه, إشراف مصطفى عبد الحفيظ سالم, كلية اللغة العربية, جامعة أم القرى, 1422ه – 2001م.

❖الدوريات:

1) أحمد حيدوش, شعرية المرأة وأنوثة القصيدة -قراءة في شعر نزار قباني -اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001.

2) باديس لهويمل, نظرية الحقول الدلالية بين التراث العربي والفكر اللساني المعاصر ,جامعة بسكرة.

3) عمار شلواي, نظرية الحقول الدلالية مجلة العلوم الإنسانية جامعة بسكرة, ع2, 2002.

4) ياسين سعد الموسى – بسمة عودة الرواشدة, العلاقات الدلالية في كتاب الإبل للأصمعي – دراسات – العلوم الإنسانية والاجتماعية, الجامعة الأردنية, م42, ع1, 2015.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

مقدمة ..... أ - ب

مدخل: نزار قباني حياته وأدبه 04

الفصل الأول: نظرية الحقول الدلالية 08

أولا - مفهوم نظرية الحقول الدلالية 09

ثانيا - نشأة نظرية الحقول الدلالية 10

ثالثا - مظاهر وتجليات الحقول الدلالية عند العرب 15

رابعا - مبادئ نظرية الحقول الدلالية 17

خامسا- أنواع نظرية الحقول الدلالية وقيمتها 18

سادسا - نقد النظرية 23

الفصل الثاني: الحقول الدلالية دراسة تطبيقية 25

أولا - الحقول الواردة في قصيدة"يا سيدتي" 26

ثانيا - قراءة دلالية للحقول 31

ثالثا - العلاقات الدلالية الواردة في القصيدة 38

رابعا - تحليل العلاقات الواردة في القصيدة 43

خاتمة 44

قائمة المصادر والمراجع 46

فهرس الموضوعات 50